قصّةٌ قَصيرةٌ

4

الدّرسُ الرّابِعُ الرِّهانُ

نواتِجُ التّعلُّمِ

- يُحلّلُ القصّةَ إلى عناصِرِها الفَنّيّة، موضّحًا فِكرتَها.
- يُحلّلُ النّصّ لتحديد وَجهة نظرِ الكاتب، ووجهات نظرِ الشّخصيّات.
- يُعلّلُ استخدامَ اللّغةَ المجازيّة في النّصّ الأدبيّ واصفًا كيفَ تُؤثرُ على النّصّ.
- يُفسّرُ كلمات القصّة مستنتجًا الدّلالات التّعبيريّة فيها.
- يُقارِنُ منْ حيثُ الأفكارُ بينَ نصّينِ مُختلفَينِ يَطرحانِ مَوضوعًا واحدًا.

يَستغرِقُ تَنفيذُ هذا الدّرسِ ثلاثَ حِصصٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

القراءةُ

4

قصّةٌ قَصيرةٌ

الدَّرسُ الرّابِعُ الرِّهانُ

نواتِجُ التَّعلُّمِ

- يُحلّلُ القصّةَ إلى عناصِرِها الفَنّيّة، موضّحًا فِكرتَها.
- يُحلّلُ النَّصَّ لتحديدِ وَجهةِ نظرِ الكاتب، ووجهاتِ نظرِ الشَّخصيّات.
- يُعلّلُ استخدامَ اللّغةِ المجازيَّةِ في النَّصِّ الأدبيِّ واصفًا كيفَ تُؤثرُ على النَّصّ.
- يُفسّرُ كلماتِ القصَّةِ مستنتجًا الدّلالاتِ التّعبيريَّةِ فيها.
- يُقارِنُ منْ حيثُ الأفكارُ بينَ نصَّينِ مُختلفَينِ يَطرحانِ مَوضوعًا واحدًا.

يَستغرِقُ تَنفيذُ هذا الدَّرسِ ثلاثَ حِصصٍ.

الرِّهانُ

الاستِعدادُ لقراءةِ النّصّ:

المَهارةُ القِرائيّةُ:

الشّخصيّةُ في القِصّةِ القَصيرةِ:

تعتَمِدُ القِصّةُ القَصيرةُ غالبًا على شخصيّةٍ واحدَةٍ تكونُ محورَ الأحداثِ، وتُسمّى الشّخصيّةَ المَركزيّةَ أو البَطلَ، وهُناكَ شخصيّاتٌ مُساعدَةٌ أو ثانويّةٌ تَظهرُ في القِصّةِ منْ خلالِ علاقَتِها بالبَطلِ، وللشّخصيّةِ في القِصّةِ القَصيرةِ ثلاثَةُ أبعادٍ: البُعدُ الجَسديُّ، والبُعدُ النّفسيُّ أوِ الوجدانيُّ، والبُعدُ الاجتماعيُّ المُرتبِطُ بالمُحيطِ.

ويُمكنُ للقارئِ تعرُّفُ الشّخصيّةِ منْ خلالِ عدّةِ جوانِبَ يُقدّمُها الكاتبُ في نصّهِ:

الهيئةُ الخارجيّةُ للشّخصيّةِ: مَلامحُ الوجهِ، والطّولُ، والملابسُ، وما إلى ذلِكَ.

الألفاظُ وما تتكلّمُ بهِ الشّخصيّةُ: طبيعةُ اللّغةِ ومُستواها.

السّلوكُ: ردودُ فِعلِ الشّخصيّةِ تجاهَ مواقفَ مُحدّدَةٍ.

حينَ ينظرُ القارئُ إلى الشّخصيّةِ مِنْ خلالِ هذهِ الجوانِبِ يستطيعُ أنْ يتعرّفَ إليها أكثرَ، ويَبني توقّعاتِهِ لِمجرياتِ الأحداثِ في أثناءِ القراءَةِ بناءً على صِفاتِها الخارجيّةِ، وألفاظِها، وردودِ أفعالِها.

المُعجمُ والمُفرداتُ:

(الأفعالُ)

- تَوغّلَ: تَوَغّلَ، يتوَغّلُ، تَوَغُّلا، فهو مُتَوَغّلٌ. توَغّل في أدغالِ الغابَةِ: ولَجَ في داخلِها. وتوغّلَ في أقاصي البلادِ: تَغلغَلَ فيها، ذَهبَ فيها وبالَغَ وأبعَدَ.
- أعَبَّ نَفَسًا: عَبَّ، يَعُبُّ، عبًّا، فهو عابٌّ. عَبَّ الماءَ: شَرِبَهُ بلا تَنفُّسٍ.

(الأسماءُ)

- التَّبدُّدُ: مَصدرٌ مِنَ الفعلِ تَبدَّدَ. تبدَّدَ، يتبدَّدُ، تبدّدًا، فهوَ مُتبدّدٌ. والتّبدُّد: التّلاشي.
- المُسوِّغُ: مُفردٌ والجمعُ: مُسوّغاتٌ. سوّغَ يُسوّغُ تَسويغًا، فَهوَ مُسَوِّغٌ. سَوَّغَ تَصرُّفَهُ: بَرّرَهُ

(الصّفاتُ)

- النّافِرَةُ: نفَرَ ينفِر نُفورًا، فَهوَ نافرٌ. الجمعُ نوافرُ ونافراتٌ. والنّافرُ: النّاتئُ والبارزُ. واهنةٌ: وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا. فهوَ واهنٌ. الواهِنُ: الضّعيفُ، لا بطشَ عندَهُ.
- ابتسامَةٌ صفراءُ: تَعبيرٌ عنِ المُراوغةِ وإخفاءِ المَكْرِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الرِّهانُ

الاسْتِعدادُ لقراءةِ النّصِّ:

المَهارةُ القِرائيَّةُ:

الشَّخصيَّةُ في القِصّةِ القَصيرةِ

تعتَمِدُ القِصَّةُ القَصيرَةُ غالبًا على شخصيَّةٍ واحدَةٍ تكونُ محورَ الأحداثِ، وتُسمّى الشّخصيَّةَ المَركزيَّةَ أو البَطلَ، وهُناكَ شخصيّاتٌ مُساعدَةٌ أو ثانويَّةٌ تَظهرُ في القِصَّةِ منْ خلالِ علاقَتِها بالبَطلِ، وللشَّخصيّةِ في القِصَّةِ القَصيرةِ ثلاثَةُ أبعادٍ: البُعدُ الجَسديُّ، والبُعدُ النَّفسيُّ أوِ الوجدانيُّ، والبُعدُ الاجتماعيُّ المُرتبِطُ بالمُحيطِ.

ويُمكنُ للقارئِ تعرُّفُ الشَّخصيَّةِ منْ خلالِ عدَّةِ جوانبَ يُقدِّمُها الكاتبُ في نصِّهِ:

الهيئةُ الخارجيَّةُ للشَّخصيَّةِ: مَلامحُ الوجهِ، والطُّولُ، والملابسُ، وما إلى ذلكَ.

الألفاظُ وما تتكلَّمُ بهِ الشَّخصيَّةُ: طبيعةُ اللُّغةِ ومُستواها.

السُّلوكُ: ردودُ فِعْلِ الشَّخصيَّةِ تجاهَ مواقفَ مُحدَّدةٍ.

حينَ ينظرُ القارئُ إلى الشَّخصيَّةِ منْ خلالِ هذهِ الجوانبِ يستطيعُ أنْ يتعرَّفَ إليها أكثرَ، ويَبني توقُّعاتِهِ لِمجرياتِ الأحداثِ في أثناءِ القراءةِ بناءً على صِفاتِها الخارجيَّةِ، وألفاظِها، وردودِ أفعالِها.

المُعجمُ والمُفرداتُ:

(الأَفعالُ)

- تَوغَّلَ: تَوَغَّلَ، يتوَغَّلُ، تَوَغُّلًا، فهو مُتَوَغِّلٌ. تَوَغَّلَ في أدغالِ الغابَةِ: ولَجَ في داخلِها. وتوغَّلَ في أقاصي البلادِ: تَغلغَلَ فيها، ذَهبَ فيها وبالَغَ وأبعَدَ.
- أَعُبَّ نَفَسًا: عَبَّ، يَعُبُّ، عبًّا، فهو عابٌّ. عَبَّ الماءَ: شَرِبَهُ بلا تَنفُّسٍ.

(الأَسماءُ)

- التَّبَدُّدُ: مَصدرٌ مِنَ الفعلِ تَبَدَّدَ. تبدَّدَ، يتبدَّدُ، تبدُّدًا، فهوَ مُتبدِّدٌ. والتَّبدُّد: التَّلاشي.
- المُسوِّغُ: مُفردٌ والجمعُ: مُسوِّغاتٌ. سوَّغَ يُسوِّغُ تَسويغًا، فَهوَ مُسَوِّغٌ. سَوَّغَ تَصرُّفَهُ: بَرَّرَهُ

(الصِّفاتُ)

- النَّافِرَةُ: نفَرَ ينفِرُ نُفورًا، فَهوَ نافرٌ. الجمعُ نوافرُ ونافراتٌ. والنَّافرُ: النَّاتئُ والبارزُ.واهنةٌ: وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا. فهوَ واهنٌ. الواهِنُ: الضَّعيفُ، لا بطشَ عندَهُ.
- ابتسامَةٌ صفراءُ: تَعبيرٌ عنِ المُراوغةِ وإخفاءِ المَكرِ.

4 الرِّهانُ

حَوْلَ الكاتِبِ:

خليل قنديل:

وُلِدَ الكاتبُ عامَ 1951 في الأردنِّ بمدينةِ إربدَ، وأنهى الثانويَّةَ العامّةَ سنةَ 1997، وعَمِلَ سكرتيرًا لاتّحادِ كتّابِ وأُدَباءِ الإماراتِ، ومُحرّرًا ثقافيًّا في صحيفةِ «الخليج» (1980-1990)، ثمَّ عملَ في الأردنِّ في صحيفةِ «العرب اليومَ» (1996/1997)، وبعدَ ذلكَ، عملَ مُراسلًا منْ عمّانَ لصحيفَةِ «الخليج» الإماراتيَّةِ (1997-2004).

كانَ عضوًا في رابطةِ الكتّابِ الأردنيينَ. كما أنَّهُ كانَ كاتبًا في صحيفةِ الدّستورِ الأُردنيَّةِ، وهو عضوٌ في نقابَةِ الصّحفيّينَ الأردنيّينَ، وعملَ في الصَّحافةِ الثقافيَّةِ منذُ ثمانيناتِ القرنِ الماضي.

ومنْ أعمالِه الأدبيَّةِ: وَشْمُ الحِذاءِ الثّقيلِ، الصَّمتُ، حالاتُ النّهارِ، عينُ تموز، سيّدةُ الأعشابِ.

في أَثْناءِ قراءةِ النَّصِّ:

اقرأِ القِصَّةَ الآتيةَ في البيتِ قبلَ الحصَّةِ الأولى، وَأَجِبْ عَنِ الأسئلةِ في هوامشِ القصَّةِ.

الرِّهانُ

على الرَّصيفِ المُحاذي للسّوقِ، كانَ مُمَدَّدًا، غارقًا في قيلولةِ الظَّهيرةِ، نعلاهُ تحتَ صَدغِهِ الأيمنِ. طويلًا، نحيلًا، هَرِمًا، يَشمُّ بقايا غُبارٍ مُتيبّسةٍ على كَعْبِ النَّعلِ المُحاذي لفَتْحَتَيْ أنفِهِ. وَحدودُ الظِّلِّ بدأَتْ تَبْهَتُ على أثَرِ مرورِ أشعَّةِ الشَّمسِ مَنْ خَلْفِ غيمةٍ تبدو وكأنَّها طائرةٌ في السَّماءِ، لكنَّ الأصواتَ المُتعالِيَةَ والمنخفضَةَ في السّوقِ جَعلتْهُ يَجذِبُ الحبلَ الَّذي يُساعِدُهُ في حملِ الأثقالِ، ويَنهضُ. دَخلَ بوّابةَ السّوقِ، لمْ يَدْرِ لماذا تذكَّرَ أوَّلَ مرَّةٍ دخلَ فيها السّوقَ، رُبَّما تلكَ الرَّغبةُ الَّتي تَظلُّ تَشُدُّ الإنسانَ كُلَّما تَوغَّلَ بهِ العُمرُ باتّجاهِ الماضي؛

ما الّذي حملَ الشَّخصيَّةَ على العودةِ إلى الماضي؟

الطُّفولَةِ، الحُلُم، الشَّبابِ، وَلَمْ يبتعِدْ هو أكثرَ منْ ذلكَ .. لَقَدْ رأى نفْسَهُ فتيًّا قويًّا، يتَدفَّقُ حيويَّةً، انحبَسَتْ شَهقَةٌ في صدرِهِ حينَما أَخَذَتْ تَتَجاذَبُهُ حرَكَةُ المارَّةِ في السّوقِ. لا تَزالُ هناكَ في أَعمقِ أَعماقِهِ قوَّةٌ ما، تظلُّ غامِضةً بالنِّسبةِ إليهِ، لكنَّهُ يُحسُّها في الصَّباحاتِ المُشرقَةِ حينَ يكونُ مُتّجهًا ناحيةَ السّوقِ.

قوَّةٌ لا تَخضعُ للعمرِ، ولا لِعثراتِ الزّمانِ.

لكنْ هذا الارتخاءُ! طبيبُ الحكومةِ قالَ لهُ بلهجةِ المُتعلِّمِ الّذي يُحدِّثُ أُمِّيًّا: عَليكَ أَنْ ترتاحَ يا نُعمانُ.

وقدْ هَزَّ رأسَهُ لحظتَها مُوافِقاً الطَّبيبَ، مُتحاشِيًا شرحَ أوضاعِهِ؛ لأنَّهُ أدرَكَ بأنَّ طلبَ الشَّفَقَةِ والمَعونَةِ لمْ يعُدْ يُجدي في زَمنٍ تَحوَّلَ فيهِ النّاسُ إلى وحوشٍ، وأنَّهُ سَيظلُّ يأتي إلى السّوقِ، ويعمَلُ حتّى ينهارَ وينامَ نومتَهُ الأبديَّةَ، أمّا عجوزُهُ «فَلليتِ رَبٌّ يَحميه». كانَ يَتمنّى فَقَطْ ألّا يراها جائِعةً أو مُهانَةً. كانَ يتمنّى دائمًا ألّا يمرضَ قبلَ الموتِ. أنْ يأتيهِ الموتُ مثلَ صفعَةٍ قويَّةٍ ومُفاجِئَةٍ.

كيف كانَ التُّجّارُ والمشترونَ يستغلّونَ الحمّالينَ؟

حَرَّكَ رأسَهُ في الهواءِ، مُحاولًا تَحاشي مثلَ هذهِ الأفكارِ. أدارَ رأسَهُ بِحركَةٍ بطيئَةٍ في السّوقِ بحثًا عنْ حُمولَةٍ. فَرِحَ، وكانَ ثمَّةَ رَجلٌ يقفُ وسطَ دُكانٍ بِجانبِ ثلاثَةِ أكياسٍ كبيرَةٍ فوقَ قَبّانٍ، راقبَ عينَيْ الرَّجُلِ صاحِبِ الأكياسِ وهيَ تدورُ في مِحْجَرَيْهما بَحثًا عنِ الحَمّالِ الّذي يَستطيعُ أنْ يَحملَ

4 الرِّهانُ

الأكياسَ الثّلاثَةَ مَعًا دونَ أنْ يُضطَرَّ لدفعِ أُجرَةِ حمَّالَيْنِ اثنينِ. وَقعَتْ نَظراتُهُ على نُعمانَ، لكنَّهُ أشاحَ عنهُ باستخفافٍ. أحسَّ نعمانُ بِغصَّةٍ وبِوَخزةِ التَّحدّي. كانَ خائفًا أنْ يَظهرَ فجأةً عاشورٌ. فكَّرَ : لا يمكنُ أنْ يأتيَ الآنَ، هوَ الوحيدُ في السّوقِ مَنْ يَستطيعُ أَنْ يحملَ كُلَّ هذهِ الأكياسِ، عَليَّ أنْ أنتهزَ الفُرصَةَ ... لقدْ ساقتْهُ امرأةٌ أمامَها قبلَ قليلٍ. لا بُدَّ أنَّها كانتْ حريصَةً على انتقائِهِ. يا إلهي، كيفَ بدا لها بِطُولِهِ وَعَرضِهِ والعروقِ النّافِرَةِ في عنقِهِ، وتلكَ الحُمرةُ المَحروقَةُ الّتي صَنعتْها شَمسُ

السّوقِ القاسيةُ فوقَ وجْهِهِ. لنْ يَحملَ هذِهِ البِضاعَةَ إلّا أنا، نَعَمْ، عَليَّ أَنْ أُعبَّ نَفَسًا عَميقًا أُوسّعَ بِهِ صَدري، وأنْ أَخطوَ بخطواتٍ واسعَةٍ واثِقَةٍ باتِّجاهِ الرَّجُلِ، إنَّ معظمَ الحَمّالينَ منَ الأطفالِ الصِّغارِ والرّجالِ الكُسالى.

خَطا خُطوَتَيْنِ، وتوقَّفَ. سمعَ هاجِسًا:

- أَنتَ كاذِبٌ يا نعمانُ! لنْ تستطيعَ حَملَ الأَكياسِ الثّلاثَةِ. كانَ هذا حقيقةً حينَ كُنتَ فتيًّا، عندَما كانتْ أَزِقَّةُ السّوقِ المُلتويَةُ تَضجُّ بِصراخِكَ وغنائِكَ وأنتَ تُفرِّغُ سيّاراتٍ كبيرَةً مليئةً بأكياسِ الدّقيقِ. أمّا الآنَ، فَللعُمرِ

ما معنى «الآخذة بالتّبدُّدِ؟»

بالرّغْمِ مِنْ تَظاهُرِ نُعمانَ بالقُوَّةِ، إلّا أنَّهُ هُوَ الوَحيدُ الَّذي يَعرِفُ الحَقيقَةَ. اشْرَحْ ذَلِكَ.

ضَريبةٌ. هذا التقوُّسُ في الظّهرِ، وهذا الجِلْدُ المُتجعِّدُ المُرتخي، والعينانِ الغائرتانِ في جُمجُمتِكَ، وهذا الحُزْنُ الّذي ما انفكَّ يُطاردُك في نَوْمِكَ.

صباحَ هذا اليومِ، كانَ يستقبلُ ذلكَ البياضَ الّذي أَلصقَهُ لونُ الفجرِ فوقَ زُجاجِ النّافذةِ، بعينينِ كسولَتيْنِ، وقدْ خانَتْهُ قواهُ حينَ أرادَ أنْ يَهُبَّ واقفًا كَعادَتِهِ. بقيَ تحتَ الغِطاءِ راقدًا يُحدِّقُ في العَتمةِ الخَفيفةِ **الآخذةِ بالتَّبدُّدِ بينَ الأثاثِ** الرَّثِّ المُتوزِّعِ في الغُرفةِ. تلفَّتَ ناحيةَ عجوزِهِ، وَدَّ لَوْ أنَّهُ يَصرُخُ في وَجهِها: لماذا لَمْ تَلدي لي وَلَدًا يَقينا شَرَّ هذا العُمرِ؟

لكنَّ صوتَها الّذي تَهدَّجَ بالتَّهليلِ جَعلَهُ يَبلعُ ريقَهُ، وَيستغفرُ ربَّهُ. وحينَ رفعتِ الغِطاءَ لِتوقِظَهُ كَعادتِها، عَبَقتْ في أنفِهِ الرّائحَةُ المَكبوتَةُ تحتَ الغِطاءِ دافئَةً وهَرِمةً، سمعَ صوتَها مُغلَّفًا بالنّومِ:

عُدْ مُبكِّرًا يا رجلُ، عليكَ أَنْ تكتفي بِلقمَةِ الخُبزِ.

الجملةُ الأخيرةُ (لقمةُ الخبزِ) جعلَتْهُ يَصحو تَمامًا، وَينهضُ.

كَمْ هي الأحلامُ الّتي كَبُرتْ وَكبرَتْ، ومِنْ ثمَّ صَغُرتْ، وصغُرتْ حتّى اختفتْ يا نعمانُ. أرادَ أَنْ يستعرضَ مِشوارَ **العُمرِ المَقذوفِ** خلفَهُ، لكنَّهُ تحاشى ذلكَ، وقدْ خرجَ منَ البيتِ وهوَ يتحاشى هذِهِ المُحاوَلةَ.

وها هو الآنَ في مُنتصفِ السّوقِ، يُحاولُ أَنْ يقتربَ مِنَ الرَّجلِ الّذي يقفُ بِجانبِ أكياسِهِ، تقدَّمَ منهُ. ضَحِكَ صاحبُ الدُّكانِ، وغمَزَ بِعينيهِ، ثُمَّ قالَ بِلهجَةٍ مُستهتِرَةٍ: لنْ تَستطيعَ حَمْلَ كُلِّ هذا يا نعمانُ، يرحمُ اللهُ أيّامَ زمانٍ.

رَدَّ بسرعةٍ: بَلْ أستطيعُ.

بانَتْ ابتِسامَةٌ صفراءُ على وَجهِ صاحبِ الأكياسِ، وبدا في ملامِحِهِ نوعٌ منَ الانْتصارِ غيرِ المُسوَّغِ، كأنَّهُ طرفٌ في التَّحدّي.

في تلكَ اللّحظةِ كانَ نعمانُ يقفُ مُرتبِكًا أمامَ مِهنَتِهِ الّتي قضى سَنواتِ العُمرِ فيها، لأوّلِ مرَّةٍ يقفُ هكذا: باهِتًا وَمُقوّسًا وشعورٌ بالشّفقَةِ تجاهَ نفسِهِ يَغمرُ كيانَهُ. كانَ خائفًا منَ التَّورُّطِ، لكنَّ وِقفتَهُ بجانِبِ الأكياسِ والصّلابَةَ الّتي افْتَعلَها بِملامِحِهِ وجُحوظَ التحدّي الّذي في عينيهِ، كلُّ ذلكَ جعلَهُ يَستمرُّ في تحدّيهِ، لكنَّ صاحبَ الدُّكانِ أزاحَهُ بِرفقٍ قائلًا:

- لَنْ تَستيطعَ ذلكَ يا نُعمانُ، الوحيدُ الّذي يستطيعُ حَمْلَ الأكياسِ هو عاشورُ.

لماذا شعَرَ نعمان بالغيظِ؟

وهُنا شعرَ نعمانُ بالغيظِ، وتمنّى لو أنَّهُ لمْ يُخلقْ. ارتعَشَتْ يدُهُ اليُسرى، واهتزَّتْ شَفتُهُ العليا بِعصبيّةٍ واضحةٍ، وودَّ لو أنَّهُ يَحملُ هذِهِ الأكياسَ، وينثُرُها على أَرضيَّةِ السّوقِ ويدوسُها، ويشتِمُ كُلَّ الباعَةِ، ويركُضُ يركُضُ حتّى يُلقِيَ بِرأسِهِ على صدرِ امْرأتِهِ مُنتحبًا، لكنَّ هذا لمْ يَحدُثْ، بلْ تقدَّمَ صاحبُ الدّكانِ، وأخذَ ينادي، وصوتُهُ يرتجُّ في أنحاءِ السّوقِ مَمطوطًا:

- عاشور – عاشور.

تَقدَّمَ أَحدُ الصّبيةِ منْ صاحِبِ الدُّكانِ؛ وقالَ بصوتٍ رفيعٍ:

4 الرِّهانُ

- لحظاتٍ ويأتي عاشورٌ، لقدْ ذهبَ في حمولَةٍ قريبةٍ.
واشتدَّتْ سواعِدُ نعمانَ قسوةً، وَتثبَّتتْ قدماهُ فوقَ الأرضِ، وتَشنَّجَتْ ملامِحُهُ.
لاحظَ ذلكَ بعضُ الحمّالينَ في السّوقِ، وأخذوا يَقتربونَ منَ الدّكانِ، كما اقتربَ بعضُ الفُضوليينَ، وهُنا أحسَّ نعمانُ بِعُمقِ التَّورُّطِ، وقَرَّرَ ألّا يَنسحِبَ مهما كانَ الثّمنُ.
أطلَّ عاشورٌ مِنْ عِندِ بوّابَةِ السّوقِ، رآهُ نعمانُ شابًا مديدَ القامَةِ مفتولَ العضلاتِ، عيناهُ تتراقصانِ وخطواتُهُ سريعَةٌ. ركضَ فَرِحًا باتّجاهِ الدّكّانِ، واقتربَ منَ الأكياسِ، ثُمَّ قالَ بِسخريَةٍ جارحَةٍ:

- ها، احملْ يا نعمانُ إِنْ كُنْتَ تستطيعُ.

شهقَ نعمانُ وتطلَّعَ في عينَيْ عاشورٍ بِقسوةٍ، وتدخّلَ صاحبُ الأكياسِ مُوجِّهًا كلامَهُ لعاشورٍ:

- هيّـــا

أدركَ عاشورٌ بسرعَةٍ بأنَّ الأمرَ لا يخلو منَ المُراهنَةِ.

حَلَّ صَمْتٌ عَجيبٌ على المَكانِ، وَبدَتْ أنفاسُ المُتجمهرينَ وكأنَّها مَأخوذَةٌ بالرّهانِ. أخرجَ عاشورٌ حبلَهُ، وربطَ بِهِ الأكياسَ الثلاثةَ ومنْ ثمَّ ألصقَ ظهرَهُ بِهِ، وشدَّ الحبلَ، وهمَّ واقفًا، كانَ الحِمْلُ ثقيلًا، ارتفعَتِ الأكياسُ قليلًا، شَهَقَ عاشورٌ، أَرادَ أَنْ يديرَ جسدَهُ لكنَّهُ ارتخى فجأةً، وصرخَ بِصوتٍ سمِعَهُ نعمانُ لأوَّلِ مرَّةٍ: لَنْ أستطيعَ.

تقدَّمَ نعمانُ وأزاحَ عاشورًا بِسخريَةٍ هادئَةٍ، وتلفَّتَ مُخاطبًا صاحبَ الأكياسِ:

54

- كَمْ تَدفعُ؟

- عشرةَ قروشٍ بشرطِ أنْ تَضعَها في السّيارةِ.

- حَسنًا.

قالَها نعمانُ، وأدارَ ظهرَهُ للبِضاعةِ، ربَطَ الأكياسَ بقوَّةٍ، وأحكَمَ وضعَ الحَبلِ بشكلٍ دائريٍّ حولَ العُصبةِ المُلتفَّةِ حولَ رأسِهِ، ونهضَ مُحدِّقًا بعاشورٍ وفي

الوجوهِ الّتي غُصَّ بها المَكانُ. شدَّ رأسَهُ قليلًا لِيقيسَ مدى الثِّقلِ، شَدَّ هِمَّتَهُ بِحيثُ تَتوازى معَ الحُمولةِ، وَأَمسكَ بيدَيْنِ قَويَّتينِ الحبلَ، وَهَبَّ واقِفًا.

ارتجفَتْ ساقاهُ قليلًا لكنَّهُ لمْ يَخْطُ أيَّةَ خُطوَةٍ، كانَ يريدُ أنْ يُثبِّتَ جسدَهُ فوقَ الأرضِ، ويُزيلَ هذا الارتجافَ. تَثبَّتَتْ ساقاهُ مِثْلَ مِسمارَيْنِ فوقَ الأرضيَّةِ الرَّطبَةِ، وخطا أوَّلَ خُطوةٍ والثّانِيَةَ والثّالثَةَ، وَمشى فَرِحًا، والحَمّالونَ خَلفَهُ. وضَعَ الأكياسَ بهدوءٍ داخلَ السّيّارَةِ.

هَلْ كَسَبَ نُعمانُ الرِّهانَ؟

شَدَّ الحَبْلَ ووضَعهُ على كَتِفَيْهِ. أحسَّ بدوخَةٍ. امتدَّتْ يَدُهُ المُرتعِشَةُ لِتقبضَ على عَشرةِ القروشِ بقوَّةٍ. سارَ بِخطواتٍ بَطيئةٍ باتّجاهِ أَحدِ الجُدرانِ، وَتنفَّسَ بعمقٍ.

وَفجأةً أدارَ ظهرَهُ للسّوقِ، وسارَ بِخطواتٍ واهنَةٍ باتِّجاهِ البيتِ وهوَ يُصارِعُ رغبةً عارمةً في البُكاءِ.

4 الرِّهانُ

أَنْشطةُ ما بَعْدَ قِراءةِ النَّصِّ:

حَوْلَ النَّصِّ:

1. اعْتَمَدَ الكاتِبُ أسلوبَ الاسْترجاعِ الزَّمنيِّ (الفلاش باك) في بناءِ القِصَّةِ؛ وذلكَ لاستحضارِ مَشاهِدَ ماضيةٍ تُلقي الضَّوءَ على مَوقفٍ مِنَ المَواقفِ.

- لماذا كانَ البطلُ يسترجعُ الماضي، وهو يعيشُ حاضرَهُ؟

لأنه يستمد منه القوة والحيوية والشباب .

2. بَدَأَ الكاتبُ قصَّتَهُ بِوَصْفٍ دَقيقٍ لِرَجُلٍ عَجوزٍ. ارسُمْ بالكلماتِ مَلامِحَ صورَةِ البَطَلِ.

كان رجلاً طويلاً نحيلاً هرماً (مسِنَاً) نعلاه عليهما غبار متيبس منذ زمن بعيد

57

3. استخدمَ الكاتبُ أسلوبَ الحوارِ الدّاخليِّ (المونولوج) في القِصَّةِ، حَدِّدْ واحِدًا مِنَ مَواقِعِ (المونولوجِ) فيها ، مُبيّنًا دورَهُ في كشفِ ملامحِ الشَّخصيَّةِ؟

لن يحمل هذه البضاعة إلا أنا ، نعم ، عليَّ أن، أعبَّ نفساً عميقاً أوسع به صدري .
= التحدي .

4. أَكانَ ما وصلَ إليهِ البَطلُ مِنْ جَسدٍ واهنٍ ضَعيفٍ، بفعلِ الزَّمنِ وتقدُّمِ العمرِ وَحْدَهُ أَمْ أَنَّ هُناكَ سَبَبًا آخرَ، ما رأيكَ؟

57

بل كان هناك سبب آخر و هو : حمل البضائع الثقيلة في السوق و توصيلها لأصحابها .

5. هَلْ كانَ الرّهانُ في القِصَّةِ حَقيقيًّا أَمْ معنويًّا افتراضيًّا جاءتْ بِهِ الظُّروفُ والأحوالُ، ما دليلُ إجابتِكَ؟

كان الرهان معنوياً ، جاءت به الظروف والأحوال
. عدم قدرة عاشور على حمل الأكياس ، و تقدم نعمان و حملها بثبات .

6. لَجأَ كاتبا قِصَّتَيْ "الضَّحكُ في آخِرِ اللّيلِ" و "الرّهانُ" إلى وَصفِ بَطَلَي القِصّةِ. اعقدْ مُوازَنَةً بينَ الوَصفَينِ مُبيّنًا أوجُهَ الاختلافِ والاتِّفاقِ.

57

أوجه الاختلاف	أوجه الاتفاق
الضحك : خفيف شعر الرأس . صغير الجسم /غير حليق أغبر اللون . الرهان : طويل / هَرِم .	النحول والضعف الجسدي

4 الرِّهانُ

7. ما الرّسالَةُ الّتي قَصدَ الكاتبُ إيصالَها إلى القارئِ منْ خلالِ قصَّتِهِ.

تحدي الصعاب من صفات الأقوياء .

8. ما رأيُكَ في نهايةِ قصَّةِ (الرِّهان)؟ وازنْ بينَها وبينَ نهايةِ قصّةِ (الضَّحكِ في آخرِ اللَّيْلِ)؟

نهاية سعيدة لقصة الرهان حيث نجح نعمان في كسب الرهان من عاشور

أما نهاية قصة الضحك في آخر الليل فجاءت مؤسفة مخيبة للآمال على غير المتوقع حينما لم يجد البطل السكر، ليضعه في قدح الشاي و هو المسؤول عن أطنان السكر من خلال

حَوْلَ لُغَةِ النَّصِّ:

1. عَرِّفِ الرِّهانَ؟

اتفاق يكون للسابق أو للفائز منه مال و نحوه يأخذه من الخاسر

2. ما دلالةُ الاقتباسِ في قَوْلِ البَطَلِ ("فَلِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحميهِ") ؟

يدل على أن زوجته العجوز قادرة على حماية بيتها و إدارته بمهارة و خبرة .

59

3. وَضّحِ الصّورَةَ الفنيّةَ في كُلٍّ مِنَ العِباراتِ الآتيَةِ:

أ. رُبَّما تلكَ الرَّغبةُ الَّتي تَظلُّ تَشدُّ الإِنسانَ كُلَّما تَوغّلَ به العمرُ.

شبه الكاتب الرغبة بإنسان يشد إنساناً .

ب. كانَ يتمنّى دائمًا ألّا يمرضَ قبلَ الموتِ. أَنْ يأتيهِ المَوْتُ مثلَ صفعَةٍ قويَّةٍ ومفاجِئَةٍ.

شبه الكاتب الموت بصفعة قوية مفاجئة .

ج. سَمِعَ صوتَها مُغلّفًا بالنّومِ.

شبه الكاتب صوت العجوز و النوم يغلبها بقطعة حلوى مغلّفة

يجيب الطالب
و يبدي رأيه

حَوْلَ قارِئِ النَّصِّ:

1. هَلْ صادَفْتَ في حياتِكَ شَخصيَّةً كَشخصيَّةِ البَطَلِ في إصرارِهِ على العملِ بالرّغمِ من ضعْفِ قوَّتِه؟

2. ما رَأْيُكَ في مَوْقفِ رِجالِ السُّوقِ مِنْ نُعمانَ بعدَ أَنْ كَبُرَ في العُمرِ؟